جامعة الملك سعود
كلية الآداب
مجلة الآداب
ردمد ٣٦٢٠-١٠١٨

King Saud University
College of Arts
Journal of Arts
ISSN 1018-3620

مجلة الآداب، م٣١، ع١، ص ص ١٣١-١٦٣، جامعة الملك سعود، الرياض (٢٠١٩م/ ١٤٤٠هـ)
Journal of Arts, Vol. 31 (1), pp 131-163 , © King Saud University, Riyadh (2019 /1440H.)

التكيف الاجتماعي للمبتعثات السعوديات في الجامعات الأمريكية: دراسة وصفية مطبقة على الطالبات المبتعثات في الجامعات الأمريكية

بنية بنت محمد سعود الرشيد

أستاذ مساعد في قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود
الرياض، المملكة العربية السعودية

(قُدِّم للنشر في ٢٩/ ١/ ١٤٤٠هـ، وقُبل للنشر في ١١/ ٥/ ١٤٤٠هـ)

الكلمات المفتاحية: التكيف، التكيف الاجتماعي، الابتعاث، الطالبات المبتعثات، الجامعات الأمريكية.

ملخص البحث: تصف هذه الدراسة مستوى التكيف الاجتماعي للطالبات المبتعثات في بعض الجامعات الأمريكية بوساطة مجموعة من المتغيرات، وتحت هذه الاعتبارات أُجريت هذه الدراسة لمعرفة العلاقة بين هذه المتغيرات ومستوى التكيف الاجتماعي لدى عينة من الطالبات المبتعثات؛ وذلك بتصميم استبانة خاصة لهذا الغرض، وقد أشارت النتائج إلى اختلاف الطالبات المبتعثات في مستوى تكيفهن الاجتماعي باختلاف العمر، الحالة الاجتماعية، درجة التحصيل الدراسي، مدة إقامة الطالبات في الولايات المتحدة الأمريكية، وإتقان الطالبة للغة الإنجليزية، فالعلاقة بين هذه المتغيرات ومستوى التكيف الاجتماعي لدى الطالبات المبتعثات كانت علاقة ذات دلالة إحصائية وإن تفاوتت في قوة دلالتها وارتباطها وتأثيرها على المتغير التابع (مستوى التكيف الاجتماعي)، وقد توصَّلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي قد تمهد لدراسات مستقبلية للتعرف على العوامل التي تساعد الطالبة المبتعثة، على تحقيق أكبر قدر من التكيف الاجتماعي من وجهة نظر الطالبة نفسها، ومن وجهة نظر المسؤولين عن الابتعاث في قطاع التعليم.

The Social Adjustment of Saudi Students in a Number of American Universities: a Descriptive Study Applied to Female Students

Benayeh Mohammed Saud AL-Rasheed
Assistant Professor, Department Of Social Work, College of Arts, King Saud University

(Received 19/1/1440; Accepted for publication 11/5/1440H)

Keywords: Adaptation, Social adjustment, Scholarships, Female students, American Universities.

Abstract: This study describes the level of Social adjustment for female students in some universities, Scholarship America, through a set of variables. Moreover, under these considerations, this study was conducted to find out the relationship between these variables and the level of Social adjustment scholarship students through of especially Questionnaire designed for this purpose.

The results indicated a difference scholarship students at the level they adjust to different social age, social status, the degree of academic achievement, students stay in the United States, mastering English language, the relationship between these variables and the level of Social adjustment to the scholarship students was statistically significant relationship varying in strength and significance and its effect responsible scholarship in education sector.

تمهيد

يستطيع الإنسان التأقلم مع مستجدات الحياة وما تتضمنه من متغيرات اجتماعية وطبيعية، إذ إنَّ الفرد عندما ينتقل من بيئة إلى بيئة أخرى تختلف فيها العادات والتقاليد والقيم والعلاقات الاجتماعية، مما يعرضه لعدد من المشكلات والضغوط الاجتماعية التي تجعل الفرد يتكيف معها ليحافظ على توازنه في البيئة الاجتماعية الجديدة.

ونظراً لأهمية ذلك بدت الحاجة ملحة إلى فهم صحيح للتكيف، حيث إنَّه قد يوجد التكيف ولكنه لا يكون واضحًا، ولهذا فإنَّ طبيعة التكيف وعوامله تختلف من فرد لآخر، فهناك عوامل كثيرة تؤثر في عملية التكيف الاجتماعي لدى الفرد، وهذا التكيف هو موضوع البحث ومادته، حيث إنَّ هذا البحث يتناول التكيف الاجتماعي للطالبات المبتعثات، وبدون شك فإنَّ الدراسة في الخارج تؤثر في التكيف الاجتماعي للطالب أو الطالبة، بالرغم من أهميته في عملية صناعة أجيال المستقبل، لكونه من أفضل أنواع الاستثمار، لأنَّ المؤسسات التعليمية تعمل على تغذية المجتمع بقادة مستقبله، إضافة إلى إمكانية قيادتها للتغيير الاجتماعي الفعَّال.

وقد انطلق برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي في عام ١٤٢٦هـ، وذلك بواقع ثلاث مراحل مدة كل واحدة منها خمس سنوات، واستهدفت المرحلتان الأولى والثانية سد الحاجة إلى مزيد من المقاعد الدراسية والتخصصات العلمية في الجامعات، وبمرور عشر سنوات على البرنامج شهد خلالها قطاع التعليم الجامعي في المملكة تطورًا كبيرًا وقفزة نوعية تمثَّلت في نمو عدد الجامعات، وزيادة عدد المقاعد الدراسية بها، وتنويع التخصصات التي تقدمها، ومن هذا المنطلق أصبح من الضروري تطوير آلية عمل البرنامج لزيادة فاعليته بما تقتضيه المرحلة الحالية لخدمة التنمية الشاملة والمستدامة، وبناءً على ذلك جاءت المرحلة الثالثة والتي انطلقت في عام ١٤٣٦ه، بنمط جديد في أسلوب تنفيذ البرنامج يقوم على الربط المباشر بين الوظيفة والبعثة في التخصصات التي يحتاج لها الوطن، بحيث يضمن الخريج الفرصة الوظيفية التي أُبتُعِث من أجلها.

ومن أهم أهداف المرحلة الثالثة لهذا البرنامج:

١-تحديد الفرص الوظيفية الفعلية بصورة مباشرة في قطاعات التنمية المختلفة..

٢-تحديد المجالات الدراسية والتخصصات النوعية وفقاً لأولويات التنمية في المملكة.

٣-إعداد الكفاءات المتخصصة بصورة متميزة قادرة على شغل الفرص المتاحة بدرجة فعَّالة ومنتجة.

٤-التوزيع السليم للموارد البشرية، بما يضمن عدم التكدس في تخصصات غير مرتبطة باحتياجات سوق العمل، وتوجيهها نحو التخصصات النادرة والمطلوبة.

٥-مواكبة التغيرات السريعة في متطلبات التنمية بما يسهم في تعزيز القدرة التنافسية للمملكة وجعلها في مصاف الدول المتقدمة.

٦-تلبية الاحتياجات الفعلية للمناطق الجغرافية من القوى البشرية المؤهلة التي تحقق التنمية المتوازنة.

٧-تعزيز قيم الجودة والتميز في مخرجات برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي.

٨-الربط بين قدرات المرشحين للبرنامج وبين المجالات الوظيفية المناسبة لهم.

٩-توسيع قاعدة القبول والتخصصات والمراحل الدراسية في برنامج خادم الحرمين الشريفين على نحو يضمن استثماره بأقصى قدر ممكن (وزارة التعليم العالي، ٢٠١٨).

أولًا: مشكلة الدراسة

تعدُّ ظاهرة التكيف ظاهرة عامة تظهر في مختلف مجالات الحياة، ويمكن ملاحظتها في جميع المؤسسات الاجتماعية المكونة للنسق الاجتماعي وبمستويات مختلفة، حيث يختلف تأثيرها باختلاف الأوضاع، إذ يمكن ملاحظة التكيف الاجتماعي بمستويات مختلفة بوصفه واحدًا من العمليات الاجتماعية التي تمثل المحرك الدينامي للعلاقات، ويظهر التكيف بأوجه متعددة تختلف بحسب الأسباب والأشخاص، مما يؤكد أنَّ التكيف الاجتماعي حقيقة قائمة وهو ليس حكرًا على جماعة أو مجتمع معين فحسب؛ إذ لا وجود لمجتمع إنساني يخلو من عملية التكيف الاجتماعي فطبيعة الحياة البشرية تنتج التكيف ذاتيًا (عبد الفتاح، ١٤:٢٠١٤).

ومما لا شك فيه أنَّ عدم التكيف الاجتماعي يجعل الفرد غير متزن في انفعالاته، وفي تفكيره، وآراءه، ومعتقداته، ومن هنا في يسلك سلوكًا اجتماعيًا غير سوي لا يتفق ومبادئ ومعايير وأهداف المجتمع وقوانينه (عطية، ١١:٢٠٠١).

وفي هذه الدراسة حاولت الباحثة إلقاء الضوء على مشكلة التكيف الاجتماعي للطالبات المبتعثات للدراسة خارج المملكة، فقد خطت بلادنا في الابتعاث خطوات واسعة، حيث يعدُّ الابتعاث للدراسة في الخارج رافدًا مهمًا وأساسيًا لدعم تقدم المجتمع، وتحقيق التنمية المستدامة للموارد البشرية، وإيجاد الكوادر والكفاءات المتميزة المؤهلة لسدِّ حاجة سوق العمل وفق النظم والمعايير الأكاديمية العالمية. فالابتعاث يهدف إلى تأهيل الطلاب والطالبات علميًا للحصول على الدرجات العلمية العليا، أو تطوير مهاراتهم أكاديميًا، وإداريًا، وفنيًا كما يسهم في تقوية أواصر التعاون العلمي والبحثي، وخلق قنوات اتصال علمي مع المؤسسات العلمية المرموقة في العالم. وتواجه الحركة التعليمية في المملكة العربية السعودية الكثير من التحديات في مجال إيجاد الكوادر البشرية

المؤهلة لسدِّ حاجة سوق العمل وفق النظم والمعايير العالمية، ولا شك أنَّ قطاع التعليم العالي في المملكة يعدُّ لاعبًا أساسيًا في تغذية الحركة التعليمية، إذ يسعى بكل الإمكانات التي وفرتها له حكومة خادم الحرمين الشريفين لمنافسة نظرائه في الدول المتقدمة، ووضع القواعد المنظمة لتلك المنافسة. ولا يخفى على أحد أهمية مواكبة التغير الذي طرأ على التعليم العالي في القرن الواحد والعشرين، والتحديات الكثيرة التي تمرُّ بها البلاد، مثل: ازدياد الأصوات المطالبة برفع جودة التعليم، واعتماد المعايير العالمية التي تعمل على رفع مستوى الخريجين وقدرتهم على المنافسة في سوق العمل، وازدياد عدد الخريجين، والحاجة الضرورية للخريجين من حملة الدراسات العليا. ولمواجهة هذه التحديات، وحرصًا من وزارة التعليم على التنمية المستدامة للموارد البشرية في الجامعات، اهتمت الوزارة بالابتعاث الخارجي للمعيدين والمعيدات، لكي يكون رافدًا مهمًا وأساسيًا لدعم الجامعات السعودية، حيث يمكن النظر للآثار المترتبة على الابتعاث في الجامعات على الفرد والمجتمع (وزارة التعليم العالي، ٢٠١٨).

ويرتبط الابتعاث للدراسة في الخارج بالتكيف الاجتماعي فعندما ينتقل الإنسان من بيئة إلى أخرى، يتعرض في بادئ الأمر إلى صراع بين الثقافة التي عاش فيها وبين نظم البيئة الجديدة وعناصر ثقافتها، وحينئذ لا بد للفرد من بذل مجهود للتغلب على هذا الصراع والتضحية ببعض، مما ألَّف الإنسان وتعود على أساليب مغايرة حتى يجري له التكيف (حسانين، ٢٦: ٢٠٠٢)، ولا تقف أساليب التكيف عند حدود معروفة في الحياة الإنسانية، ذلك أنَّ أي تغيير يطرأ على حياة الإنسان مهمًا قلَّ أو كثر يقود إلى ممارسة التكيف، فالانتقال من سكن إلى سكن في البيئة الاجتماعية نفسها، والانتقال من عمل إلى عمل على سبيل المثال، كلها أمور تقود إلى ممارسة نوع من أنواع التكيف. وأكبر عمليات التكيف وأشدها حدة وتأثير على حياة الإنسان هي الانتقال من بيئة ثقافية واجتماعية إلى بيئة ثقافية واجتماعية أخرى تختلف في منطلقاتها الحضارية ونظرتها للإنسان والكون والحياة. والسبب في ذلك يكمن في أنَّ اختلاف البيئات الثقافية يؤدي من ثمَّ لاختلاف العادات والتقاليد وقضايا العرف الاجتماعي، وأسس بناء العلاقات الاجتماعية وما يتبعها من نظم سياسية واجتماعية واقتصادية. فالطالب عندما يغادر بلاده لمتابعة الدراسة أو التدريب فإنه بذلك ينتقل من مجتمعه إلى مجتمع جديد ويتعرض لمختلف الضغوط الاجتماعية التي تحتم عليه التكيف معها، لحفظ توازنه والحياة بطريقة مقبولة في الوسط الاجتماعي الجديد لتحقيق الاستفادة إنسانيًا، بالتعرف على مجتمع مختلف وتحقيق الاستفادة علميًا ومهنيًا في رحلته العلمية التي حفزته على الغربة (القعيد، ٢١٨: ١٩٩٠).

ثانيًا: أهمية الدراسة

تتمثل أهمية هذه الدراسة في **العناصر الآتية:**

- قلة عدد الدراسات – في حدود علم الباحثة – التي أُجريت في هذا الموضوع.
- التعرف على أبرز المشكلات والتحديات التي تؤدِّي إلى عدم تكيف الطالبات المبتعثات.
- التوصل إلى نتائج قد تؤدِّي إلى تحسين درجة تكيف الطالبات، مما ينعكس على نجاحهن.
- تمهد لدراسات مستقبلية للتعرف على العوامل التي تساعد الطالبة المبتعثة على تحقيق أكبر قدر من التكيف الاجتماعي من وجهة نظر الطالبة نفسها، ومن وجهة نظر المسؤولين عن الابتعاث في قطاع التعليم.

ثالثًا: أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على مدى التكيف الاجتماعي للطالبات المبتعثات، **ويتفرع منه الأهداف الآتية:**

١- التعرف على العلاقة بين مستوى التكيف الاجتماعي للطالبة ومتغير العمر.

٢- التعرف على العلاقة بين مستوى التكيف الاجتماعي للطالبة والحالة الاجتماعية.

٣- التعرف على العلاقة بين مستوى التكيف الاجتماعي للطالبة ودرجة التحصيل الدراسي.

٤- التعرف على العلاقة بين مستوى التكيف الاجتماعي للطالبة ومدة الإقامة في الولايات المتحدة الأمريكية.

٥- التعرف على العلاقة بين مستوى التكيف الاجتماعي للطالبة وإتقان للغة الإنجليزية.

رابعًا: أسئلة الدراسة

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التكيف الاجتماعي للطالبات المبتعثات.

ويتفرع منه الأسئلة الآتية

١- هل يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية بين مستوى التكيف الاجتماعي للطالبة ومتغير العمر؟

٢-هل يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية بين مستوى التكيف الاجتماعي للطالبة والحالة الاجتماعية؟

٣- هل يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية بين مستوى التكيف الاجتماعي للطالبة ودرجة التحصيل الدراسي؟

٤- هل يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية بين مستوى التكيف الاجتماعي للطالبة ومدة الإقامة في الولايات المتحدة الأمريكية؟

٥-هل يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية بين مستوى التكيف الاجتماعي وإتقان اللغة الإنجليزية؟

خامسًا: مفاهيم الدراسة

١-التكيف الاجتماعي Social adjustment

والتكيّف، في المعجم، يعني: ملاءمة الكائن الحي بينه وبين البيئة التي يعيش فيها (الرازي، ١٤٢: ١٩٨٦).

كما يُعرِّف Barker التكيف الاجتماعي بأنَّه الجهود النشطة التي يبذلها الأفراد على مدى فترة حياتهم لتحقيق أفضل توافق مع بيئتهم، بحيث يساعدهم هذا التوافق على البقاء والنمو وأداء وظائفهم الاجتماعية بصورة طبيعية، كما يعرفه بأنَّه الأنشطة التي يبذلها الفرد لتلبية حاجة أو التغلب على صعوبات ليستعيد قدرته على التوافق والانسجام مع البيئة المحيطة Barker)، ٧: ٢٠٠٣). ويعرفه (فهمي، ٢٤: ١٩٨٧) بأنه: العملية الديناميكية المستمرة التي يهدف بها الشخص إلى أن يغير سلوكه، ليحدث علاقة أكثر توافقًا بينه وبين بيئته.

أمَّا نيازي فيعرفه بأنه عملية تلائم الفرد على البيئة التي يعيش فيها وقدرته على التأثير فيها، والتكيف عملية تبادلية بين الفرد والبيئة التي يعيش فيها بمعنى أنَّ الفرد يؤثر ويتأثر بالبيئة (نيازي، ١٥: ٢٠٠٠).

إذًا فالتكيف هو مظهر من مظاهر الصحة النفسية، وهو عملية ديناميكية مستمرة بين الفرد والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، يهدف فيها الفرد إلى تعديل سلوكه أو أن يغير منه أو من بيئته الاجتماعية، فينعكس ذلك على شعوره بقيمة ذاته، ويمكّنه من إقامة علاقات جيدة مع الآخرين ليوافق بين نفسه وبين العالم المحيط به.

٢- الابتعاث Scholarships

ابتِعاث مصدر ابتعثَ ابتعثه: أرسله. وتأتي بمعنى ابتعثه أي أيقظه (معجم المعاني الجامع (المعاني، 2018)، والبعثة الدراسية هي الجماعة أو المنظمة أو الهيئة التي تُبعث في مهمة معينة وبالتأكيد فإنَّ لهذه البعثات أهدافًا تسعى لتحقيقها وقد أرسلت من أجلها (الأنصاري، ٣١: ١٩٩٩)، ويقصد بها في هذه الدراسة عملية إرسال الطالبات إلى الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية، من أجل الدراسة والتحصيل العلمي لاكتساب الخبرات العلمية والعملية في تخصصات مختلفة.

٣-الطالبات المبتعثات Female students

هن الطالبات اللاتي شملهن برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي والتحقن بإحدى الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية؛ لدراسة تخصص معين في مرحلة البكالوريوس، أو الماجستير، أو الدكتوراه، أو الزمالة من قِبل وزارة التعليم العالي، وبالتحديد برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي.

٤- الجامعات الأمريكية American Universities

الجامعات جمع جامعة وهي الجامعة: مجموعة معاهد علمية، تُسمَّى كليات، تدرس فيها الآداب والفنون والعلوم (المعاني، ٢٠١٨)، والمقصود بها في هذا البحث هي الجامعات والمعاهد المتخصصة في الولايات المتحدة الأمريكية التي تدرس بها المبتعثات السعوديات.

سادسًا: الدراسات السابقة

- **دراسة (القعيد، ١٩٩٩)** بعنوان "مشكلات التكيف للطلاب الأجانب في المؤسسات التعليمية الغربية" وهدفت الدراسة إلى التعرف على أهم المشكلات الاجتماعية والنفسية والثقافية للطلاب الأجانب في الولايات المتحدة الأمريكية، وكشف بعض الجوانب السلبية والإيجابية لظاهرة الاتصال الثقافي بين الطالب الأجنبي والبلد الذي جاء إليه للدراسة، كذلك التعريف بمشكلات الطلاب المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية حتى يتسنى للمهتمين معالجة هذه المشكلات وتقديم أفضل الحلول المناسبة. وقد كشفت الدراسة عن الجوانب الإيجابية للابتعاث، فبالإضافة إلى الجانب الأكاديمي والمهني فإنَّها تثري خبرات الطالب الثقافية وزيادة قاعدة اطلاعه وتعريفه على ثقافات الشعوب الأخرى، مما يخلق من الطالب إنسان قادرًا على استيعاب الفروق الحضارية. كما كشفت الدراسة أنَّ الاختلاف بين الطالب الأجنبي وبين مجتمع الدراسة له أثر في زيادة أو نقص مشكلات التكيف. كما بينت الدراسة أنَّ طول الفترة الزمنية التي يقضيها الطالب الأجنبي في بلد الدراسة، وكذلك الألفة لأسلوب الحياة الجديدة والتعود على الممارسات الاجتماعية وعدم استغراب المسلمات الثقافية إلى التخفيف التدريجي من المشكلات النفسية والاجتماعية التي يتعرض لها الطالب منذ قدومه، كما قد يؤدِّي إلى تحولات في الاتجاهات والميول النفسية والفكرية تكون باتجاه ثقافة مجتمع الدراسة.

- **دراسة (الصغير، ٢٠٠١)**، بعنوان "التكيف الاجتماعي للطلاب الوافدين" وهدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى التكيف لدى الطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود، وتحديد وتحليل أهم المصاعب والمشكلات الاجتماعية والشخصية والدراسية، كما هدفت الدراسة أيضًا إلى قياس مدى ارتباط التكيف الاجتماعي بمتغير العمر، الحالة الاجتماعية، مدة الإقامة في المملكة، درجة الإلمام باللغة العربية، الحالة المالية، درجة التحصيل الدراسي، عدد الأصدقاء من السعوديين، درجة المشاركة في الأنشطة اللاصفية، درجة الإلمام بعادات وتقاليد ونظم المجتمع السعودي، درجة علاقة الطالب الوافد بالإداريين وأعضاء هيئة التدريس. وقد كشفت هذه الدراسة إلى أنَّ أهم المتغيرات لدى الطلاب الوافدين درجة الإلمام باللغة

العربية، كما كشفت الدراسة أنَّ درجة الإلمام بعادات وتقاليد ونظم المجتمع السعودي له تأثير إيجابي على مستوى تكيف الطلاب، كما أوضحت الدراسة العلاقة القوية بين الحالة المالية للطلاب الوافدين ومستوى تكيفهم الاجتماعي، حيث يرتفع تكيفهم بارتفاع حالتهم المادية. كما أبرزت الدراسة العلاقة العكسية بين العمر ومستوى التكيف الاجتماعي، حيث إنَّ مستوى التكيف الاجتماعي يزداد كلما قلَّ عمر الطلاب، كما كشفت الدراسة أنه كلما طالت الفترة التي يقضيها الطالب الوافد في المملكة وكلما كثر عدد الأصدقاء السعوديين ارتفع مستوى التكيف الاجتماعي لدى الطلاب.

- **دراسة (POYRAZLI، 2001، SENEL، et al)**، بحثت هذه الدراسة قضايا التكيف الاجتماعي لطلاب أتراك في الولايات المتحدة. إذ يعدُّ التكيف مع ثقافة جديدة عملية نفسية مهمة؛ نظرًا لتأثيرها على أداء الطالب. وكانت العينة مكونة من ٧٩ طالبًا من الجامعات التركية. وأسفرت النتائج إلى أنَّ الطلاب الذين لديهم مهارات أفضل في اللغة الإنجليزية، وكذلك الطلاب الأكبر سنًا يرتفع لديهم المعدل التراكمي. ومن النتائج الأخرى أنَّ الطلاب الأصغر سنًا الذين لديهم قدرة أفضل على القراءة والكتابة باللغة الإنجليزية، لديهم مستوى مرضى من التكيف الاجتماعي. حيث كشف تحليل الانحدار في وقت واحد أنَّ إجادة اللغة الإنجليزية والسن أسهمت إلى حدٍّ كبير في مستوى التكيف، ويواجه الطلاب الأجانب في الولايات المتحدة مشكلات التكيف الاجتماعي بين الثقافات المختلفة، مثل: التكيف مع الأدوار الجديدة، والصعوبات الأكاديمية وصعوبات لغوية، والمشكلات المالية، الحنين إلى الوطن، والافتقار إلى مهارات الدراسة، وعدم وجود تأكيد الذات، أي أنَّهم بحاجة إلى التكيف مع متطلبات وجودهم في إطار ثقافة جديدة، وتعلم مجموعة واسعة من الأدوار تساعدهم على التكيف. فعدم القدرة على التكيف قد تؤثر على نفسية الطالب (مثل التوتر والاكتئاب إلخ)، وعلى صحته (مثل الصداع)، والتي قد تشكل عقبات خطيرة أمام تحقيق الأهداف التعليمية. ويعتقد أن أسرع الطلاب الأجانب في التكيف مع ثقافة جديدة، المتفوقون أكاديميًا والذين يجيدون التحدث اللغة الإنجليزية بطلاقة. فصعوبة التحدث باللغة الإنجليزية سبب أساسي لعدم التكيف اجتماعيًا وأكاديميًا أو للمشاركة والتفاعل الاجتماعي في المجتمع الأميركي.

كما أوضحت نتائج هذه الدراسة أنَّ التحصيل الدراسي المرتفع للطلاب الأجانب مرتبط بمساعدة أقرانهم من الطلاب الأمريكيين، مما يؤدِّي إلى تقدمهم اكاديميًا أكثر من الطلاب الأجانب الذين لم يقوموا بذلك.

-**دراسة (الداود، ٢٠١٠)**، بعنوان "المشكلات التي تواجه المرشحين للابتعاث قبل التحاقهم بالبعثة"، وهدفت إلى التعرف على أهم المشكلات التي تواجه المرشحين للابتعاث قبل التحاقهم بالبعثة لمساعدة المسؤولين عن برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي في التعرف على هذه المشكلات، وذلك لدراستها وإيجاد الحلول المناسبة لها. وتوصَّلت الدراسة إلى أنَّ أهم المشكلات هي صعوبة الحصول على تأشيرة، وجود لبس في إجراءات ما قبل الابتعاث وعدم وجود نظام واضح يحدد ما للمبتعث من حقوق، عدم معرفة متطلبات الحصول على قبول من الجامعات والتأخر في الحصول على القبول، غلاء المعيشة في بلد الابتعاث، الخوف من عدم وجود وظيفة بعد العودة من البعثة. وفيما يتصل بالمشكلات التي تواجه المرشحة للابتعاث وهذا ما يهمنا في هذا البحث إضافة للمشكلات السابقة مشكلة تأخير السفر بسبب الأوضاع الأسرية.

-**دراسة (النعيم، ٢٠١٤)**، بعنوان "العوامل التي تساعد الفتيات على تفضيل الابتعاث إلى الدول المتقدمة: دراسة مطبقة على المبتعثات السعوديات في الولايات المتحدة الأمريكية واستراليا وبريطانيا". وهدفت هذه الدراسة إلى وصف العوامل التي تساعد الفتيات السعوديات على تفضيل الابتعاث إلى الخارج. وتحدد الدراسة الحالية دول الولايات المتحدة وبريطانيا واستراليا. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها أنَّ عوامل الطرد الأكاديمية في بلد الإرسال كانت هي الأقوى وتمثلت هذه العوامل في سياسات القبول، محدودية القبول في الجامعات المحلية واختبارات القبول إلى جانب التقديرات والدرجات التي لا تؤهل الطلبة للقبول في تلك الجامعات، كذلك الجو العام المحافظ البيروقراطي والطرق التقليدية للتعليم، وعدم توفر التخصص. كما توصلت الدراسة الحالية إلى أنَّ عوامل الجذب المتوافرة في بلدان الاستقبال كالتعليم المميز الإبداعي وتوفر النوعية الجيدة من التجهيزات، والوضع الوظيفي الأفضل بعد التخرج إلى جانب خوض تجربة جديدة واكتساب لغة جديدة. وقد أضافت الدراسة الحالية نتيجة أنَّ الابتعاث مثل فرصة للزوج أو الأخ الذي لم تنطبق عليه شروط الابتعاث لإكمال تعليمه. وأنَّ الابتعاث قد يساعد على تغيير نظرة الآخرين عن المرأة السعودية. كما أنه يمثل فرصة لتثبيت الفتاة قدرتها على الاعتماد على نفسها.

وقد أوضحت نتائج هذه الدراسة مدى وعي الفتيات فيما يمس مستقبلهن ورغبتهن في الحصول على تعليم مميز. وتؤكد هذه النتائج أيضًا سبب "الرغبة في الاعتماد على النفس"، مما يوضح أنَّ الفتيات مللن سيطرة وتحكم الآخرين في مصيرهن وكأنهن آلات بدون عقل لا يستطعن التفكير ولا التمييز بما ينفعهن، بل يجري التعامل معهن بدون احترام لأحاسيسهن

ومشاعرهن ورغباتهن التي لا تتعارض مع الشرع بشيء.

-**دراسة (العنزي، ٢٠١٥)**، بعنوان "أثر الابتعاث في تغير بعض القيم الاجتماعية" وقد قامت الباحثة بإجراء مقارنة بين الطلبة السعوديين المبتعثين وطلاب جامعة الملك سعود في مدينة الرياض، للتعرف على مدى تأثير الابتعاث على تغيير القيم الاجتماعية للطلبة السعوديين، وذلك من خلال تحديد بعض القيم الاجتماعية مثل: القيم الاقتصادية (الاستهلاك، والادخار)، اختيار الزوجة والعلاقة بين الجنسين قبل الزواج، وقيمة الوقت، حيث تتمثل مشكلة الدراسة في أنَّ الابتعاث للخارج قد يؤثر في تغير بعض القيم لدى الطلبة السعوديين. وتوصَّلت الباحثة إلى عدد من النتائج منها: عدم وجود فروق جوهرية بين الطلاب المبتعثين وغير المبتعثين في القيم الاعتقادية، والادخار، والاستهلاك، والصدق، والصداقة، والنظرة للمرأة، والملابس مما يدل على عدم تغير هذه القيم لدى الطلاب المبتعثين. كما كشفت الدراسة عن وجود اختلافات جوهرية بين الطلاب المبتعثين وغير المبتعثين في القيم التعبدية، وقيم العمل، وتقبل الآخر، ومساعدة الآخرين، والتعاون والمشاركة، والعلاقة بين الجنسين قبل الزواج، واختيار الزوجة، والعلاقة بين الأزواج، والاحترام، والعادات الغذائية، واحترام الوقت، وقيم المرور لصالح الطلاب المبتعثين، إذ كان التغيير إيجابيًا في هذه القيم. وكشفت الدراسة أيضًا عن وجود اختلافات جوهرية بين الطلاب المبتعثين وغير المبتعثين في القيم الأخلاقية، وقيم المعاملات، وتحمل المسؤولية، والقيم الجمالية لصالح طلاب جامعة الملك سعود، حيث كان التغيير سلبيًا لدى الطلاب المبتعثين.

من العرض الموجز لأهم الدراسات السابقة التي أتُيح للباحثة الاطلاع عليها، تبين أنها استفادت من دراسة القعيد (١٩٩٩) ودراسة الداود (٢٠١٠) في التعرف على أهم المشكلات التي تواجه الطلبة المبتعثين في الدول الغربية، كما استفادت الباحثة من دراسة الصغير (٢٠٠١) في التعرف على مدى ارتباط التكيف الاجتماعي بمتغير العمر، الحالة الاجتماعية، مدة الإقامة في المملكة، درجة الإلمام باللغة العربية، الحالة المالية، درجة التحصيل الدراسي، عدد الأصدقاء من السعوديين، درجة المشاركة في الأنشطة اللاصفية، درجة الإلمام بعادات وتقاليد ونظم المجتمع السعودي، درجة علاقة الطالب الوافد بالإداريين وأعضاء هيئة التدريس، وهي تتشابه مع متغيرات الدراسة الحالية، كما استفادت الباحثة من هذه الدراسة في بناء الاستبانة. أمَّا دراسة POYRAZLI (2001)، فقد أفادت الباحثة في الكشف أنَّ الطلاب الأجانب بحاجة إلى التكيف مع متطلبات وجودهم في إطار ثقافة جديدة، وتعلم مجموعة واسعة من الأدوار تساعدهم على

التكيف. فعدم القدرة على التكيف قد تؤثر على نفسية الطالب وعلى صحته التي قد تشكل عقبات خطيرة أمام تحقيق الأهداف التعليمية. وقد اختلفت الدراسة الحالية عن دراسة النعيم (٢٠١٤) في أنها تهتم بموضوع التكيف، في حين دراسة النعيم تهتم بالعوامل التي تساعد الفتيات السعوديات على تفضيل الابتعاث إلى الخارج. كما استفادت الباحثة من دراسة العنزي (٢٠١٥) في أنها كشفت عن وجود اختلافات جوهرية بين الطلاب المبتعثين وغير المبتعثين في القيم الأخلاقية، وقيم المعاملات، وتحمل المسؤولية، والقيم الجمالية لصالح طلاب جامعة الملك سعود، حيث كان التغيير سلبيًا لدى الطلاب المبتعثين. وبدون شك في أنَّ تلك الدراسات ساعدت الباحثة في تصميم خطة الدراسة وفي إعداد الاستبانة.

سابعًا: النظريات المفسرة للدراسة

يختلف تفسير التكيف باختلاف المدارس النفسية ونظرة كل منها إلى الإنسان والحياة وطبيعة العلاقات الإنسانية. وفي القرن العشرين ظهرت ثلاث نظريات رئيسة درست التكيف الإنساني وذلك من خلال ثلاث مدارس نفسية وهي مدرسة التحليل النفسي، والمدرسة السلوكية، والمدرسة الإنسانية وذلك على النحو الآتي:

- مدرسة التحليل النفسي School of Psychoanalysis

يرى فرويد – مؤسس هذه المدرسة – أنَّ الفرد يولد مزودًا بغرائز ودوافع، وأنَّ الحياة عبارة عن سلسلة من الصراعات يعقبها إشباع للحاجات أو إحباطات، وعليه فإنَّ الفرد في صراع بين دوافعه الشخصية التي لا يقبلها المجتمع من جهة، والمطالب الاجتماعية من جهة أخرى، وعليه فلا يحصل التكيف إلا إذا استطاعت الأنا التي تعمل وفق مبدأ الواقع على تحقيق التوازن، بين متطلبات الهو وتحذيرات الأنا الأعلى ومقتضيات الواقع. أي حل الصراع بين الهو والأنا الأعلى.

- المدرسة السلوكية Behavioral school

ينظر الاتجاه السلوكي لمفهوم التكيف من الارتباطات بين متغيرات حسية واستجابات جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية، والاتجاه السلوكي ينظر إلى شخصية الفرد وكأنها آلة ذاتية الحركة توجهها ضغوط بيئية وحوافز متغيرة واستجابات تكيفية، ويمثل مفهوم العادة مركزًا أساسيًا في النظرية السلوكية، بوصف أنَّ العادة مفهوم يعبر عن رابطة بين مثير واستجابة، وبما أن العادات متعلمة ومكتسبة لهذا يمكن استبدال العادات غير التكيفية بعادات تكيفية (دسوقي، ١٩٩٧).

- **المدرسة الإنسانية Human School**

يعدُّ مفهوم الذات مفهومًا محوريًا في بناء الشخصية وكذا في التكيف النفسي، ومفهوم الذات الإيجابي يعبر عن صحته النفسية والتكيف النفسي، وأن تقبل الذات يرتبط موجبًا بتقبل وقبول الآخرين، ويعدُّ تقبل الذات عاملًا أساسيًا في تحقيق التكيف، في حين أنَّ مفهوم الذات السلبي يعبر عن عدم التكيف لدى الفرد، كما أنَّ تطابق مفهوم الذات الواقعية مع مفهوم الذات المثالية لدى الفرد يؤدِّي إلى التكيف والصحة النفسية، وعدم التطابق يؤدِّي إلى القلق والتوتر وسوء التوافق النفسي (Spencer & Jeffrey. 1988, P.186) .

يلاحظ مما سبق أنَّ كل نظرية من النظريات السابقة فسَّرت التكيف من زاوية خاصة وفقًا للأساس الذي اعتمدت عليه في بناء فكرتها، حيث ركزت كل نظرية على جانب من جوانب حياة الإنسان، وبناء على الآراء المختلفة لهذه النظريات فإنَّ التكيف يعود إلى مجموعة من العوامل مستخلصة من هذه **النظريات هي**:

١- عدم إشباع دوافعه ولجوئه للأساليب الدفاعية.

٢- مشاعر النقص والعجز والخوف من الانفصال عن المصادر التي يستمد منها الأمان.

٣- الأفكار السلبية وغير الواقعية عن ذاته وعن الآخرين، والشعور بعدم القدرة على السيطرة على المواقف والأحداث.

٤- الشعور باليأس، وانخفاض الشعور بالكينونة.

وترى الباحثة أنَّ التفسيرات التي أوردتها كل نظرية من النظريات السابقة تساعد في تقديم فهم جانب من جوانب التكيف. إلا أنَّ الاعتماد على إحداها لا يفسر الأسباب التي تؤثر على التكيف لدى الفرد؛ لأنَّه لا يمكن فصل جوانب حياة الإنسان عن بعضها البعض، فتأثير النواحي البيولوجية لا تنفصل عن تأثير النواحي الاجتماعية والنفسية، لذا من الضروري عند محاولة فهم أسباب سوء التكيف الأخذ في الاعتبار بكل وجهات النظر للوصول على فهم كامل يساعد على حل المشكلة.

مما سبق يتبين لنا أنَّ رحلة الطالبة للدراسة في الخارج من أكثر العوامل المؤثرة في الشخصية، حيث إنَّ الأمر لا يقف عند اكتساب المعارف العلمية والخبرات فقط، بل يتعداه إلى التأثير النفسي والاجتماعي الناتج من الصراع بين ثقافتين، تخف حدته أو تزيد حسب قدرة الطالبة على التكيف معها حسب بُعد الثقافة الأمريكية وقربها.

وقد ذكر القعيد أنَّ الطلبة يمرون بأربع مراحل من التكيف عند ذهابهم للدراسة في الخارج حسب **التصنيف الآتي**:

١- **مرحلة المتفرج**: وتستغرق هذه المرحلة من أسبوعين إلى شهر، وهي معروفة بأنها مرحلة

استكشاف المحيط الذي يعيش فيه الطالب، والتعرف على المظاهر السطحية لجوانب الحياة الأمريكية.

٢-**مرحلة التكيف مع الحياة**: وتبدأ هذه المرحلة عند أغلب الطلبة عندما تبدأ الدراسة، وتستمر لعدة شهور، وهذه تكون –عادة- مليئة بالمشكلات مثل" مشكلة اللغة، ومشكلة التعرف على النظام التعليمي الأمريكي، ونوعية الاختبارات، والمتطلبات الدراسية، ومشكلات فهم وبناء العلاقات مع الطلبة والأساتذة الأمريكيين.

٣-**مشكلة التعود وقبول الحياة**: وتبدأ هذه المرحلة عند أغلب الطلبة عند انقضاء الأشهر الستة الأولى من الحياة في أمريكا، ويعدُّ الطالب قد ألف الحياة الاجتماعية وتعوَّد عليها، وأصبح لديه حصيلة مناسبة من المعرفة الاجتماعية والأكاديمية.

٤-**مرحلة ما قبل الرجوع إلى الوطن**: وتتميز هذه المرحلة عند أغلب الطلبة بتشكيل اتجاهات إيجابية عن الحياة الأمريكية وبميول واضحة نحو الاندماج فيها (القعيد، ٢٧١: ١٩٩٩).

ثامنًا: الإجراءات المنهجية

١ - **نوع الدراسة**: تعدُّ هذه الدراسة دراسة وصفية Descriptive study فقد اقتضى تحقيق أهداف الدراسة والإجابة على أسئلتها الاستعانة بالمناهج والأساليب الملائمة، وتُعدُّ هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تهتم بدراسة الظاهرة ووصفها وصفًا دقيقًا، والتعبير عنها تعبيرًا كيفيًا وكميًا، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة أو حجمها، ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى، واستخدمت الدراسة الحالية الدراسة الوصفية؛ لوجود تراث نظري ودراسات سابقة تدعم موضوع البحث.

٢- **منهج الدراسة**: منهج المسح الاجتماعي Social Survey Methodology، فمشكلة الدراسة وأهدافها جعلت منهج المسح الاجتماعي الشامل مناسبًا لهذه الدراسة، الذي يهتم بدراسة كافة أفراد مجتمع البحث، وذلك في حدود الوقت والجهد والإمكانات المتوافرة لدى الباحثة.

٣- **مجتمع الدراسة**: يتكون مجتمع الدراسة من المبتعثات السعوديات من مختلف المراحل الجامعية بما في ذلك دراسة اللغة والبكالوريوس والماجستير والدكتوراه، وقد وُزِّعت استبانة إلكترونية عن طريق الملحقية الثقافية السعودية في واشنطن (SACM)، حيث جرى وضع الاستبانة على برنامج Monkey Survey ووضعها على Face Book التابع للملحقية، ومن ثمَّ إرسال رسائل إلكترونية للطالبات للدخول للموقع وتعبئة الاستبانة.

بلغ المجموع الكلي للمبتعثات السعوديات في الولايات المتحدة الأمريكية (٢١٠٣٩)طالبة مبتعثة، وبلغ حجم الاستبانات الصحيحة التي [vn]

استرجاعها وتنطبق عليها شروط العينة (٥٦٤) استبانة، حيث لم يصل للباحثة إلا هذا العدد على الرغم من تكرار إرسال رسائل إلكترونية للطالبات من قِبل الملحقية، كما اُستُبعِدت عدد كبير من الاستبانات لعدم اكتمالها، أو لكون المفردة مبتعثة على حسابها الخاص.

٤-جمع البيانات

-جرى إعداد أداة جمع البيانات (الاستبانة Questionnaire)، وهي الوسيلة الأنسب لجمع البيانات اللازمة للإجابة على أسئلة الدراسة، وصُمِّمت صحيفة الاستبانة وفقًا لأهداف الدراسة وأسئلتها، وعلى أساس التراكمية التي جرى الحصول عليها من القراءات النظرية في إطار موضوع البحث، التي احتوت على مجموعة من الأسئلة المغلقة المزوَّدة بإجاباتها، ويُطلب من المبحوثة الإجابة حسب ما تراه مناسبًا لها وينطبق على واقعها، واشتملت الاستبانة على قسمين: اشتمل القسم الأول على البيانات الأولية، واشتمل القسم الثاني على أسئلة الدراسة.

-قامت الباحثة بتطوير مجموعة من العبارات لقياس التكيف الاجتماعي الذي يتكون **من ثلاثة أبعاد:**

١-**البعد الاجتماعي**: ويتضمن العبارات رقم (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤).

٢-**البعد النفسي**: ويتضمن العبارات رقم (٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢).

٣-**البعد الأكاديمي**: ويتضمن العبارات رقم: (٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١).

-وُزِّعت الاستبانة إلكترونيًا على الطالبات المبتعثات عن طريق الملحقية الثقافية السعودية في الولايات المتحدة الأمريكية باستخدام برنامج Monkey Survey، ومن ثم وُضِع على Face book التابع للملحقية ووُزِّع على المبتعثات كافة.

جرى التحقق من صدق الأداة عن طريق الصدق الظاهري Face Validity، وذلك بعرض الاستبانة على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين والمتخصصات في كلية الآداب قسم الدراسات الاجتماعية، وكلية التربية قسم علم النفس بجامعة الملك سعود؛ للتأكد من دقة أسئلة الاستبانة في قياس المتغيرات المراد قياسها، وأُجريت بعض التعديلات عليها، سواءً في صياغة بعض المفردات، أو حذف البعض الآخر، وإضافة مفردات جديدة.

٥-مجالات الدراسة:

-**المجال البشري**: يختص بالطالبات السعوديات المبتعثات بعثة رئيسة من المملكة العربية السعودية على برنامج خادم الحرمين الشريفين غير المرافقات لأزواجهن أو موجودات مع ذويهن، للدراسة في

الجامعات الأمريكية البالغ عددها (طالبة ٢١٠٣٩).

-**المجال المكاني**: يختص بالسعوديات المبتعثات إلى الولايات المتحدة الأمريكية والمسجلات في الملحقية الثقافية السعودية (SACM)، وقد حرصت الباحثة على الحصول على موافقة من وكالة الابتعاث في وزارة التعليم العالي لتسهيل مهمة جمع البيانات من خلال الملحقية، حيث جرى التواصل مع الملحقية لجمع البيانات من خلال الاستبانة الإلكترونية.

-**المجال الزمني**: جرى تطبيق الدراسة في العام الجامعي ١٤٣٨-١٤٣٩هـ).

تاسعًا: نتائج الدراسة

فيما يلي سوف تستعرض الباحثة أهم النتائج التي جرى التوصل إليها نتيجة التحليل الإحصائي للبيانات. وسيتم أولًا عرض بوساطة الجداول التكرارية البسيطة أهم خصائص أفراد عينة البحث، وذلك عن طريق إيراد كل متغير من متغيرات البحث، وتصنيف المبحوثات حسب فئات كل متغير من هذه المتغيرات، ولن نتجاوز في هذا الجزء ذكر النسب المئوية، والتي من خلالها نستطيع أن نرى توزيع المبحوثات على فئات هذه المتغيرات. ثم سيجري ثانيًا عرض العلاقات والتأثيرات الثنائية بين المتغيرات المستقلة ومستوى التكيف الاجتماعي لدى الطالبات. وقد قُسِّمت فئات العمر إلى **ثلاث فئات هي**:

- الفئة الأولى: من سن ٢١ إلى سن ٢٥ وأُعطيت في الجدول رقم (١).
- الفئة الثانية: من سن ٢٦ إلى سن ٢٩ وأُعطيت في الجدول رقم (٢).
- الفئة الثالثة: من سن ٣٠ إلى سن ٤٣ وأُعطيت في الجدول رقم (٣).

-أولًا: خصائص أفراد عينة الدراسة

١-العمر

الجدول رقم (١). تصنيف المبحوثات حسب العمر

فئات العمر	التكرارات	النسبة المئوية
١	١٦٨	٪٢٩,٧
٢	٢٢٨	٪٤٠,٤
٣	١٦٧	٪٢٨
المجموع	**٥٦٤**	٪٩٩,٨

يبين الجدول رقم (١) توزيع المبحوثات وفقًا لأعمارهن، وبالنظر إلى البيانات الواردة في الجدول يلاحظ أنَّ ما يقارب من نصف المبحوثات تتراوح أعمارهن بين ٢٦-٢٩ سنة، ويمثل المبحوثات اللاتي تقل أعمارهن عن 26 سنة ما يربو على ٢٩٪ من مجموع المبحوثات، أمَّا أولئك اللاتي تزيد أعمارهن عن ٣٠ سنة فيمثلن ٢٨٪.

٢- الحالة الاجتماعية

الجدول رقم (٢). تصنيف المبحوثات حسب الحالة الاجتماعية.

الحالة الاجتماعية	التكرارات	النسبة المئوية
غير متزوجة	٢٢٨	٪ ٤٠,٤
متزوجة	٣٣٦	٪ ٥٩,٥
المجموع	٥٦٤	٪ ٩٩,٨
القيم المفقودة	١	٪ ٢

يبين الجدول السابق توزيع المبحوثات حسب حالتهن الاجتماعية، إذ تمثل المتزوجات ما يربو على ٥٩,٥٪ من مجموع المبحوثات، ومثَّلت غير المتزوجات ما نسبته ٤٠,٤٪ % من مجموع المبحوثات.

٣-مدة الإقامة في الولايات المتحدة الأمريكية

الجدول رقم (٣). تصنيف المبحوثات حسب مدة الإقامة في الولايات المتحدة الأمريكية.

مدة الإقامة	التكرارات	النسبة المئوية
١	٧٢	٪١٢,٧
٢	٧٢	٪١٢,٧
٣	١٨٠	٪٣١,٩
٤	١٤٤	٪٢٥,٥
٥	٣٦	٪٦,٤
٦	٢٤	٪٤,٢
١٠	١٢	٪٢,١
١٧	١٢	٪٢,١
المجموع	٥٥٢	٪٩٧,٧

يوضح جدول رقم (٣) توزيع المبحوثات حسب مدة الإقامة في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تمثل المدة من ثلاث إلى أربع سنوات ما يربو على 50% من مجموع مدة الإقامة لباقي المبحوثات، ومثَّلت المدة من سنة إلى سنتين ما نسبته ٢٥٪ من مجموع مدة الإقامة لباقي المبحوثات.

٤-درجة التحصيل الأكاديمي

الجدول رقم (٤). تصنيف المبحوثات حسب درجة التحصيل الأكاديمي.

درجة التحصيل	التكرارات	النسبة المئوية
منخفض	١٣٢	٪٢٣,٤
متوسط	١٨٠	٪٣١,٩
مرتفع	٢٤٠	٪٤٢,٥
المجموع	٥٥٢	٪٩٧,٧

يوضح الجدول رقم (٤) توزيع المبحوثات حسب درجة التحصيل الأكاديمي، إذ مثَّل المستوى المنخفض ما يساوي ٢٣,٤٪ من مجموع درجة التحصيل للمبحوثات، ومثَّل المستوى المتوسط ما نسبته ٣١,٩٪ من مجموع درجة التحصيل للمبحوثات، ومثَّل المستوى المرتفع ما نسبته ٤٢,٥٪ من مجموع درجة التحصيل للمبحوثات، مما يدل على ارتفاع مستوى التحصيل لدى أغلب مفردات العينة.

٥- إتقان اللغة الإنجليزية

الجدول رقم (٥). تصنيف المبحوثات حسب درجة إتقان اللغة الإنجليزية.

درجة التحصيل	التكرارات	النسبة المئوية
منخفض	٣٠٠	٪٥٣,١
مرتفع	٢٥٢	٪٤٤,٦
المجموع	٥٥٢	٪٩٧,٧

يوضح جدول رقم (٥) توزيع المبحوثات حسب درجة اتقان اللغة الإنجليزية، إذ مثَّل المستوى المنخفض ما يساوي ٥٣,١٪ من مجموع درجة التحصيل للمبحوثات، ومثَّل المستوى المرتفع ما نسبته ٤٤,٦٪ من مجموع درجة التحصيل للمبحوثات، مما يدل على انخفاض مستوى إتقان اللغة الإنجليزية لدى أغلب مفردات العينة.

ثانيًا: العلاقات والتأثيرات الثنائية بين أبعاد التكيف الاجتماعي والمتغيرات الشخصية

أ-البعد الاجتماعي

الجدول رقم (٦). معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation للبعد الاجتماعي وارتباطه بالعمر

		العمر	البعد الاجتماعي
العمر	ارتباط بيرسون Pearson Correlation	١	٠,١٨٨
	المعنوية عند طرفين Sig. (2-taied)		٠,٠٠١
البعد الاجتماعي	ارتباط بيرسون Pearson Correlation	٠,١٨٨.	١
	المعنوية عند طرفين Sig. (2-taied)	٠,٠٠١	

يتضح من جدول رقم (٦) وجود ارتباط دال إحصائيًا بين البعد الاجتماعي وعمر الطالبة المبتعثة بالموجب، فكلما زاد العمر زاد استقرارها اجتماعيًا بدرجة المعنوية عالية عند (٠,٠٠١).

الجدول رقم (٧) العلاقة بين البعد الاجتماعي للمبتعثات ومتغير الحالة الاجتماعية باستخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين (متزوجات وغير متزوجات).

البعد الاجتماعي		قيمة ت T	المتوسط الحسابي Mean	درجة المعنوية Sig	اختلاف المتوسطات Mean Difference
الحالة الاجتماعية	لم يسبق لها الزواج	٢,١-	٨١,٥	٠,٠٣	٨,٣-
	متزوجة	٢,٢-	٨٥,٣	٠,٠٢	٨,٣-

يتبين من معطيات الجدول رقم (٧) أنَّ قيمة "ت" بلغت (٢,١-) ، بالسالب وهذا يعني أنَّ فئة المتزوجات تختلف في استقرارها اجتماعيًا عن فئة غير المتزوجات بدرجة معنوية بلغت (٠,٠٣)؛ لأنَّ

المبتعثة التي معها أسرتها (زوجها وأولادها)، ومن ثمَّ تكون أكثر استقرار من الناحية الاجتماعية مقارنة بالمبتعثة بمفردها.

الجدول رقم (٨) معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation للبعد الاجتماعي وارتباطه بعدد سنوات الدراسة.

		البعد الاجتماعي	عدد سنوات الدراسة
البعد الاجتماعي	ارتباط بيرسون Pearson Correlation	١	٠,١٣٢
	المعنوية عند طرفين Sig. (2-taied)		٠,٠٠١
عدد سنوات الدراسة	ارتباط بيرسون Pearson Correlation	٠,١٣٢	١
	المعنوية عند طرفين Sig. (2-taied)	٠,٠٠١	

يتبين من الجدول رقم (٨) وجود ارتباط دال إحصائيًا بين البعد الاجتماعي وعدد سنوات الدراسة للمبتعثة بالموجب، فكلما زادت سنوات الدراسة زاد استقرارها اجتماعيًا بدرجة المعنوية عالية عند (٠,٠٠١).

الجدول رقم (٩). معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation للبعد الاجتماعي وارتباطها بدرجة التحصيل الأكاديمي

		التكيف الاجتماعي	درجة التحصيل الأكاديمي
البعد الاجتماعي	ارتباط بيرسون Pearson Correlation	١	٠,١١٥
	المعنوية عند طرفين Sig. (2-taied)		٠,٠٠١
درجة التحصيل الأكاديمي	ارتباط بيرسون Pearson Correlation	٠,١١٥	١
	المعنوية عند طرفين Sig. (2-taied)	٠,٠٠١	

يتبين من الجدول رقم (٩) وجود ارتباط دال إحصائيًا بين البعد الاجتماعي ودرجة التحصيل الأكاديمي للطالبة المبتعثة بالموجب، فكلما ارتفعت درجة تحصيلها الأكاديمي كلما زاد استقرارها اجتماعيًا بدرجة المعنوية عالية عند (٠,٠٠١).

ب-البعد النفسي

الجدول رقم (١٠). معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation للبعد النفسي وارتباطه بالعمر .

		البعد النفسي	العمر
البعد النفسي	ارتباط بيرسون Pearson Correlation	١	٠,١٣٦
	المعنوية عند طرفين Sig. (2-taied)		٠,٠١
العمر	ارتباط بيرسون Pearson Correlation	٠,١٣٦	١
	المعنوية عند طرفين Sig. (2-taied)	٠,٠١	

يتبين من الجدول رقم (١٠) وجود ارتباط دال إحصائيًا بين البعد النفسي وعمر الطالبة المبتعثة بالموجب، فكلما زاد العمر زاد استقرارها نفسيًا بدرجة المعنوية عالية عند (٠,٠١).

الجدول رقم (١١). العلاقة بين البعد النفسي للمبتعثات ومتغير الحالة الاجتماعية باستخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين (متزوجات وغير متزوجات).

البعد النفسي		قيمة ت T	المتوسط الحسابي Mean	درجة المعنوية Sig	اختلاف المتوسطات Mean Difference
الحالة الاجتماعية	لم يسبق لها الزواج	٧,٢-	٧١,٨	٠,٠٠١	٩,١-
	متزوجة	٩,٦-	٧٠,٨	٠,٠٠١	٩,١-

يتبين من معطيات الجدول رقم (١١) أنَّ قيمة "ت" بلغت (٧,٢-)، بالسالب وهذا يعني أنَّ فئة المتزوجات تختلف في استقرارها نفسيًا عن فئة غير المتزوجات بدرجة معنوية بلغت (٠,٠٠١)؛ لأنَّ المبتعثة التي معها أسرتها (زوجها وأولادها)، ومن ثمَّ تكون أكثر استقرار نفسي مقارنة بالمبتعثة بمفردها.

الجدول رقم (١٢). معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation للبعد النفسي وارتباطه بعدد سنوات الدراسة.

		البعد النفسي	عدد سنوات الدراسة
البعد النفسي	ارتباط بيرسون Pearson Correlation	١	٠,١٥٥
عدد سنوات الدراسة	المعنوية عند طرفين Sig. (2-taied)		٠,٠٣
	ارتباط بيرسون Pearson Correlation	٠,١٥٥	١
	المعنوية عند طرفين Sig. (2-taied)	٠,٠٣	

يتبين من الجدول رقم (١٢) وجود ارتباط دال إحصائيًا بين البعد النفسي وعدد سنوات الدراسة للمبتعثة بالموجب، فكلما زادت سنوات الدراسة زاد استقرارها نفسيًا بدرجة معنوية عند (٠,٠٣).

الجدول رقم (١٣). معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation للبعد النفسي وارتباطه بدرجة التحصيل الأكاديمي

		البعد النفسي	درجة التحصيل الأكاديمي
البعد النفسي	ارتباط بيرسون Pearson Correlation	١	٠,٢٦٨
درجة التحصيل الأكاديمي	المعنوية عند طرفين Sig. (2-taied)		٠,٠٠١
	ارتباط بيرسون Pearson Correlation	٠,٢٦٨	١
	المعنوية عند طرفين Sig. (2-taied)	٠,٠٠١	

يتبين من الجدول رقم (١٣) وجود ارتباط دال إحصائيًا بين البعد النفسي ودرجة التحصيل الأكاديمي لطالبة المبتعثة بالموجب، فكلما ارتفعت درجـــاتها كلما انعكس على استقرارها نفسيًا بدرجة المعنوية عالية عند (٠,٠٠١).

ب-البعد الأكاديمي

الجدول رقم (١٤). معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation للبعد الأكاديمي وارتباطه بالعمر .

		البعد الأكاديمي	العمر
البعد الأكاديمي	ارتباط بيرسون Pearson Correlation	١	٠,١٤٧
	المعنوية عند طرفين Sig. (2-taied)		٠,٠١
العمر	ارتباط بيرسون Pearson Correlation	٠,١٤٧	١
	المعنوية عند طرفين Sig. (2-taied)	٠,٠١	

يتبين من جدول رقم (١٤) وجود ارتباط دال إحصائيًا بين البعد الأكاديمي وعمر الطالبة المبتعثة بالموجب، فكلما زاد العمر ارتفع مستواها الأكاديمي؛ لأنَّها تصبح غالبًا أكثر نضجًا بدرجة المعنوية عالية عند (٠,٠١).

الجدول رقم (١٥). العلاقة بين البعد الأكاديمي للمبتعثات ومتغير الحالة الاجتماعية باستخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين (متزوجات وغير متزوجات).

البعد الأكاديمي		قيمة ت T	المتوسط الحسابي Mean	درجة المعنوية Sig	اختلاف المتوسطات Mean Difference
الحالة الاجتماعية	لم يسبق لها الزواج	-٥,٥	٣٠,٣	٠,٠٠١	-٣,٤
	متزوجة	-٥,٤	٣٣,٨	٠,٠٠١	-٣,٤

يتبين من معطيات الجدول رقم (١٥) أنَّ قيمة "ت" بلغت (-٥,٥)، بالسالب وهذا يعني أنَّ فئة المتزوجات تختلف في مستواها الأكاديمي عن فئة غير المتزوجات بدرجة معنوية بلغت (٠,٠٠١)؛ لأنَّ المبتعثة التي معها أسرتها (زوجها وأولادها)، ومن ثمَّ تكون أكثر استقرارًا من الناحية الاجتماعية والنفسية

مقارنة بالمبتعثة بمفردها، مما ينعكس على مستواها الأكاديمي.

الجدول رقم (١٦). معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation للبعد الأكاديمي وارتباطه بعدد سنوات الدراسة .

		البعد الأكاديمي	عدد سنوات الدراسة
البعد الأكاديمي	ارتباط بيرسون Pearson Correlation المعنوية عند طرفين Sig. (2-taied)	١	٠,١٩٧
			٠,٠٠٠
عدد سنوات الدراسة	ارتباط بيرسون Pearson Correlation المعنوية عند طرفين Sig. (2-taied)	٠,١٩٧ ٠,٠٠٠	١

يتبين من الجدول رقم (١٦) وجود ارتباط دال إحصائيًا بين البعد الأكاديمي وعدد سنوات الدراسة للمبتعثة بالموجب، فكلما زادت سنوات الدراسة ارتفع مستواها الأكاديمي؛ لأنَّها قد تكون تكيفت مع أنظمة الجامعة بدرجة المعنوية عند (٠,٠٠٠).

الجدول رقم (١٧) . معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation للبعد الأكاديمي وارتباطه بدرجة التحصيل الأكاديمي.

		البعد الأكاديمي	درجة التحصيل الأكاديمي
البعد الأكاديمي	ارتباط بيرسون Pearson Correlation المعنوية عند طرفين Sig. (2-taied)	١	٠,٢٨٣
			٠,٠٠٠
درجة التحصيل الأكاديمي	ارتباط بيرسون Pearson Correlation المعنوية عند طرفين Sig. (2-taied)	٠,٢٨٣ ٠,٠٠٠	١

يتبين من الجدول رقم (١٧) وجود ارتباط دال إحصائيًا بين البعد الأكاديمي ودرجة التحصيل الأكاديمي للطالبة المبتعثة بالموجب، فكلما ارتفعت درجاتها كلما ارتفع مستواها الأكاديمي بدرجة المعنوية عالية عند (٠,٠٠٠).

ثالثًا: العلاقات والتأثيرات الثنائية بين مستوى التكيف الاجتماعي والمتغيرات الأخرى لدى الطالبات المبتعثات:

جرى استخدام الجداول المزدوجة والمعاملات الإحصائية المناسبة لتحديد العلاقة بين كل متغير من المتغيرات المستقلة والمتغير التابع، وهو التكيف الاجتماعي.

الجدول رقم (١٨). يوضح العلاقة بين التكيف الاجتماعي للمبتعثات ومتغير العمر تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) .

التكيف الاجتماعي	مجموع المربعات Sum of squares	درجة الحرية Df	متوسط المربعات Mean square	قيمة ف المحسوبة F	درجة المعنوية Sig
بين المجموعات Between Groups	١,٥١٦٥	٢	٥,٢٥٨٢	٣,٩	٠,٠١٩
داخل المجموعات Within Groups	٣٦٣٤	٥٦١	٨,٦٤٧	–	–
المجموع	٧,٣١٦٧	١٤٧	–	–	–

يبين الجدول رقم (١٨) التباين بين المجموعات وداخل المجموعات لدى مستوى التكيف الاجتماعي وعلاقته بمتغير العمر، والهدف من تحليل التباين هو معرفة ما إذا كان هناك اختلاف جوهري ذو دلالة إحصائية بين متوسطات الفئات العمرية الثلاث لدى مستوى التكيف الاجتماعي. وأظهر الجدول أعلاه لهذا المتغير أنَّ مجموع المربعات بين المجموعات يبلغ (١,٥١٦٥)، ومجموع المربعات داخل المجموعات يبلغ (٣٦٣٤)، ويعد مجموع المربعات داخل المجموعات كبيرًا نسبيًا، إلا أنَّ كُبر مفردات الدراسة يقلل من تأثير ذلك. وتبلغ درجة الحرية (٢)؛ لأنَّ الفئات العمرية قسمت إلى ثلاث فئات، ودرجة الحرية= (ك–1) و(ك) تعني عدد الفئات، أما درجات الحرية للمجموع فبلغت (ن–1) (564–1=563)، ودرجة الحرية داخل الفئات بلغت (٥٦١)؛ لأنَّ عدد مفردات الدراسة (ن) 564 (ن–3) (564–3=561).

كما بلغ متوسط المربعات بين الفئات (٥,٢٥٨٢)، في حين بلغ متوسط المربعات داخل الفئات (٨,٦٤٧)، وقد يبدو هذا الرقم صغيرًا مقارنة بمتوسط المربعات بين الفئات؛ ويرجع ذلك كما ذكرنا

سابقًا لكبر حجم مفردات الدراسة، وقد أسهم هذا في أن تبلغ قيمة (ف) المحسوبة (٣,٩)، مما يدل على أن هناك اختلافًا بين المجموعات بدرجة معنوية عالية بلغت (٠,٠١٩). وحتى نستطيع التعرف على أي المجموعات أكثر تكيفًا، فقد جرى استخدام قياس Tukey لمعرفة أي المجموعات تختلف فيما بينها في مستوى التكيف الاجتماعي لمتغير العمر.

الجدول رقم (١٩). يوضح تحليل التوكي (Tukey) بين الفئات العمرية لمتغير التكيف الاجتماعي.

المتغيرات Dependent variables	الفئة العمرية	الفئة العمرية	متوسط الاختلافات Mean Difference	درجة المعنوية Sig
التكيف الاجتماعي	١	٢	٧,١-	٠,٠١
		٣	٤,٥-	٠,٠١
	٢	٣	٦,١-	٠,٧٨

يبين الجدول رقم (١٩) الاختلافات بين الطالبات المبتعثات فيما يتعلق بمتغير التكيف الاجتماعي، ويبين الفروق بين الفئة العمرية رقم (١) الواقعة بين (٢١-٢٥) وبين الفئة العمرية رقم (٢) الواقعة بين (٢٦-٢٩)، وقد تبين أنَّ متوسط الاختلاف بين الفئتين (-٧,١) لصالح الفئة رقم (٢)، مما يعني أن هناك اختلافات واضحة في مستوى التكيف الاجتماعي بين الفئتين، والاختلاف معنوي ذو دلالة إحصائية، إذ بلغ (٠,٠١)، وهذا يعني أنَّ الطالبات في الفئة العمرية رقم (٢) أكثر تكيفًا، وقد يرجع ذلك إلى أنَّ الطالبة في هذه المرحلة العمرية أكثر نضجًا، وربما كانت متزوجة ومعها أسرتها في الخارج. أما المقارنة بين الفئة العمرية رقم (١) والفئة العمرية رقم (٣) وهي الواقعة بين (٣٠-٤٣) فنجد أنَّ متوسط الاختلاف بين الفئتين في مستوى التكيف الاجتماعي بلغ (٥,٤)، بدرجة معنوية (٠,٠١)، فالفئة العمرية الثالثة أكثر نضجًا واستقلالية من الفئة العمرية الأولى، وقد انعكس هذا على مستوى التكيف الاجتماعي لها، وهذا ما وضحه الجدول رقم (٢).

أما مقارنة متوسط الاختلاف بين الفئتين العمريتين رقم (٢) والفئة رقم (٣) فنجد أنه يبلغ (-١,٦)، وهذا يعني أنه لا يوجد اختلاف في مستوى التكيف

الاجتماعي بين الفئتين، ولا يوجد اختلاف معنوي وتحمل المسؤوليات.
بينهما. فكلٌّ من الفئتين يعدَّان في سن النضج والزواج

الجدول رقم (٢٠). العلاقة بين التكيف الاجتماعي للمبتعثات ومتغير الحالة الاجتماعية باستخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين (متزوجات وغير متزوجات).

المتغيرات Variables	قيمة ت T	درجة الحرية df	درجة المعنوية Sig	اختلاف المتوسطات Mean Difference
التكيف	٩,٨	٥٦٢	٠,٠٠٠	-٢٠,١

يتبين من معطيات الجدول رقم (٢٠) أن قيمة "ت" بلغت (٩,٨)، وهذا يعني أنَّ فئة المتزوجات تختلف في تكيفها الاجتماعي عن فئة غير المتزوجات بدرجة معنوية بلغت (٠٠٠)؛ لأنَّ المبتعثة التي معها أسرتها (زوجها وأولادها)، تكون أكثر استقرارًا وتكيفًا مقارنة بالمبتعثة بمفردها.

الجدول رقم (٢١). العلاقة بين التكيف الاجتماعي للمبتعثات ومتغير مدة الإقامة في الولايات المتحدة الأمريكية تحليل التباين الأحادي (One Way Anova)

التكيف الاجتماعي	مجموع المربعات Sum of squares	درجة الحرية df	متوسط المربعات Mean square	قيمة ف المحسوبة F	درجة المعنوية Sig
بين المجموعات Between Groups	٧,٤٢٤١٧	٧	٦,٦٠٥٩	٢,١٠	٠,٠٠٠
داخل المجموعات Within Groups	٤,٣٢٠٣٥٧	٥٤٤	٨,٥٨٨	–	–
المجموع	١,٣٦٢٧٧٥	٥٥١	–	–	–

يبين الجدول رقم (٢١) التباين بين المجموعات وداخل المجموعات لمستوى التكيف الاجتماعي وعلاقته بمتغير مدة الإقامة في الولايات المتحدة الأمريكية، والهدف من تحليل التباين هو معرفة ما إذا

كان هناك اختلاف جوهري ذو دلالة إحصائية بين متوسطات مدة الإقامة لمفردات الدراسة لمستوى التكيف الاجتماعي، ولهذا المتغير نجد أن مجموع المربعات بين المجموعات يبلغ (٧,٤٢٤١٧)، ومجموع المربعات داخل المجموعات يبلغ (٤,٣٢٠٣٥٧) ، ويعد مجموع المربعات داخل المجموعات كبيراً نسبياً إلا أن كبر عدد مفردات الدراسة يقلل من تأثير ذلك. وتبلغ درجة الحرية (٧)؛ لأن الفئات العمرية قسمت إلى ثمان فئات، كما بلغ متوسط المربعات بين الفئات (٦,٦٠٥٩)، في حين بلغ متوسط المربعات داخل الفئات (٨,٥٨٨)، وقد يبدو هذا الرقم صغيراً مقارنة بمتوسط المربعات بين الفئات؛ ويرجع ذلك -كما ذكرنا سابقاً- لكبر حجم مفردات الدراسة، وقد أسهم هذا في أن تبلغ قيمة ف المحسوبة (٢,١٠)، مما يدل على أن هناك اختلافاً بين المجموعات بدرجة معنوية عالية بلغت (٠,٠٠٠)، فكلما زادت مدة الإقامة زاد مستوى التكيف الاجتماعي.

جدول رقم (٢٢). معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation للتكيف الاجتماعي وارتباطه بمدة الإقامة في الولايات المتحدة الأمريكية

		التكيف الاجتماعي	مدة الإقامة
التكيف الاجتماعي	ارتباط بيرسون Pearson Correlation	١	٠,٠٨١
	المعنوية عند طرفين Sig. (2-taied)		٠,٠٥
مدة الإقامة	ارتباط بيرسون Pearson Correlation	٠,٠٨١	١
	المعنوية عند طرفين Sig. (2-taied)	٠,٠٥	

يتضح من جدول رقم (٢٢) وجود ارتباط دال إحصائياً بين مستوى التكيف الاجتماعي ومدة الإقامة في الولايات المتحدة الأمريكية بالموجب، فكلما زادت مدة الإقامة زاد مستوى التكيف الاجتماعي بدرجة المعنوية عالية عند (٠,٠٥).

جدول رقم (٢٣). العلاقة بين التكيف الاجتماعي للمبتعثات ومتغير درجة التحصيل الأكاديمي

تحليل التباين الأحادي (One Way Anova)

التكيف الاجتماعي	مجموع المربعات Sum of squares	درجة الحرية Df	متوسط المربعات Mean square	قيمة ف المحسوبة F	درجة المعنوية Sig
بين المجموعات Between Groups	٧,٣٤٦٦	٢	٣,١٧٣٣	٢,٦	٠,٠٧٢
داخل المجموعات Within Groups	٤,٣٥٩٣٠٨	٥٤٩	٤,٦٥٤	–	–
المجموع	١,٣٦٢٧٧٥	٥٥١	–	–	–

يبين الجدول رقم (٢٣) التباين بين المجموعات وداخل المجموعات لمستوى التكيف الاجتماعي وعلاقته بمتغير درجة التحصيل الأكاديمي، والهدف من تحليل التباين هو معرفة ما إذا كان هناك اختلاف جوهري ذو دلالة إحصائية بين متوسطات درجة التحصيل الأكاديمي لمفردات الدراسة لمستوى التكيف الاجتماعي. وقد تبين أنَّ مجموع المربعات بين المجموعات يبلغ (٧,٣٤٦٦) ، ومجموع المربعات داخل المجموعات يبلغ (٤,٣٥٩٣٠٨)، ويعدُّ مجموع المربعات داخل المجموعات كبيرًا نسبيًا إلا أنَّ كبر عدد مفردات الدراسة يقلل من تأثير ذلك. وتبلغ درجة الحرية (٢)؛ لأنَّ درجات التحصيل قسمت إلى ثلاث فئات، كما بلغ متوسط المربعات بين الفئات (٣,١٧٣٣)، في حين بلغ متوسط المربعات داخل الفئات (٤,٦٥٤)، ويرجع ذلك -كما ذكرنا سابقًا- لكبر حجم مفردات الدراسة، وقد أسهم هذا في أن تبلغ قيمة (ف) المحسوبة (٢,٦)، مما يدلُّ على أن هناك اختلافًا بين المجموعات بدرجة معنوية عالية بلغت (٠,٠٧٢). فكلما ارتفعت درجة التحصيل الأكاديمي زاد مستوى التكيف الاجتماعي.

الجدول رقم (٢٤). يبين معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation للتكيف الاجتماعي وارتباطه بالتحصيل الأكاديمي.

		التكيف الاجتماعي	درجة التحصيل الأكاديمي
التكيف الاجتماعي	ارتباط بيرسون Pearson Correlation المعنوية عند طرفين Sig. (2-taied)	١	٠,٠٥٨ ٠,٠١
درجة التحصيل الأكاديمي	ارتباط بيرسون Pearson Correlation المعنوية عند طرفين Sig. (2-taied)	٠,٠٥٨ ٠,٠١	١

يتبين من الجدول السابق وجود ارتباط دال إحصائيًا بين مستوى التكيف الاجتماعي ودرجة التحصيل الأكاديمي بالموجب، فكلما ارتفعت درجة تحصيل الطالبة الأكاديمي زاد مستوى تكيفها الاجتماعي بدرجة المعنوية عالية عند (٠,٠١).

الجدول رقم (٢٥). يبين العلاقة بين التكيف الاجتماعي للمبتعثات ومتغير إتقان اللغة الإنجليزية باستخدام اختبار "ت".

المتغيرات Variables	قيمة ت t	درجة الحرية Df	درجة المعنويةSig	اختلاف المتوسطات Mean Difference
التكيف	٢,٨	٥٥٠	٠,٠٠٥	٦,١

يتبين من معطيات الجدول رقم (٢٥) أن قيمة "ت" بلغت (٢,٨)، وهذا يعني أنَّ فئة الطالبات غير المتقنات للغة الإنجليزية تختلف في تكيفها الاجتماعي لصالح فئة الطالبات المتقنات اللغة الإنجليزية بدرجة معنوية عالية بلغت (٠,٠٠٥)، وقد يرجع ذلك إلى أنَّ المبتعثة التي أتقنت اللغة الإنجليزية تستطيع التواصل بسهولة مع الآخرين، ويساعدها ذلك على تكوين علاقات اجتماعية، وإدارة أمورها باستقلالية، مما يرفع من مستوى تكيفها الاجتماعي.

الخلاصة والتوصيات

سعت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التكيف الاجتماعي للطالبات المبتعثات وعدة متغيرات **وقد توصَّلت نتائج الدراسة إلى ما يلي:**

١- هناك علاقة طردية بين عمر المبتعثة ومستوى تكيفها الاجتماعي، فكلما زاد عمر الطالبة المبتعثة كلما ارتفع مستوى تكيفها، وذلك بمقارنة الفئة العمرية الأولى مع الفئات العمرية الثانية والثالثة، وقد يرجع ذلك كما ذكرنا سابقًا إلى أنَّ المبتعثة في هذه المرحلة العمرية أكثر نضجًا، وقد تكون متزوجة ومع أسرتها في الخارج، مما انعكس على درجة تكيفها، وهذه النتيجة تتفق مع معطيات مدرسة التحليل النفسي التي تبنت فكرة أنَّ الشخصية هي أسلوب الفرد الذي يستخدمه من أجل تحقيق التوافق، فالشخصية المتكيفة من وجهة نظر هذه المدرسة هي التي يكون لديها تنظيم موجه للحياة، وأن تكون مستقبلة للآخرين ومنفتحة وعلى درجة عالية من النضج، وبدون شك أن عمر الطالبة له علاقة بدرجة نضجها، كما تختلف هذه النتيجة عن إحدى نتائج دراسة الصغير (٢٠٠١)، إذ أوضحت نتائج دراسته أنَّ مستوى التكيف الاجتماعي يزداد كلما قلَّ عمر الطلاب، وفي هذا إجابة على **السؤال الأول وهو: هل يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية بين درجة التكيف الاجتماعي وعمر الطالبات؟**

٢- أنَّ فئة المتزوجات تختلف في تكيفها الاجتماعي عن فئة غير المتزوجات بدرجة معنوية عالية بلغت (٠,٠١)، وذلك قد يعود إلى أن المبتعثة التي تكون مع أسرتها (زوجها وأولادها)، أكثر استقرارًا وتكيفًا مقارنة مع المبتعثة بمفردها، وفي هذا إجابة على **السؤال الثاني وهو: هل يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية بين درجة التكيف الاجتماعي والحالة الاجتماعية للطالبات؟**

٣-وجود ارتباط دال إحصائيًا بين مستوى التكيف الاجتماعي ومدة الإقامة في الولايات المتحدة الأمريكية، فكلما زادت مدة الإقامة ارتفع مستوى التكيف الاجتماعي بدرجة معنوية عالية بلغت (٠,٠٠٠)، وهذه النتيجة تتفق مع معطيات المدرسة السلوكية التي تبنت فكرة أنَّ التكيف وسوء التكيف يعدُّ سلوك متعلم أو مكتسب وذلك من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد، كما تتفق هذه النتيجة مع إحدى نتائج دراسة الصغير (٢٠٠١)، التي أوضحت أنه كلما طالت الفترة التي يقضيها الطالب الوافد في المملكة، وكلما كثر عدد الأصدقاء السعوديين يرتفع مستوى التكيف الاجتماعي لدى الطلاب وفي هذا إجابة **للسؤال الثالث في الدراسة وهو: هل يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية بين درجة التكيف الاجتماعي ومدة الإقامة في الولايات المتحدة الامريكية؟**

٤- وجود ارتباط دال احصائيًا بين درجة تكيف الطالبة ودرجة تحصيلها الأكاديمي، فكلما ارتفعت

درجة تحصيل الطالبة الأكاديمي كلما ارتفع مستوى تكيفها الاجتماعي بدرجة معنوية عالية بلغت (٠,٠٥)، وهذه النتيجة تتفق مع معطيات المدرسة الإنسانية التي تبنت فكرة أن تقبل الذات عاملا أساسيًا في تحقيق التكيف، في حين أنَّ مفهوم الذات السلبي يعبر عن عدم التكيف لدى الفرد، كما أن تطابق مفهوم الذات الواقعية مع مفهوم الذات المثالية لدى الفرد يؤدِّي إلى التكيف والصحة النفسية، وعدم التطابق يؤدِّي إلى القلق والتوتر وسوء التوافق النفسي، وبدون شك فإن درجة التحصيل الأكاديمي المرتفعة للطالبة تزيد من ثقتها بنفسها، ومن ثمَّ تقبلها لذاتها ومن ثمَّ تكيفها. كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة (2001) SENEL،POYRAZLI، et al التي أشارت نتائجها إلى أنَّ أسرع الطلاب الأجانب في التكيف مع ثقافة جديدة، المتفوقون أكاديميًا، وفي هذا إجابة للسؤال الرابع في الدراسة وهو: **هل يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية بين درجة التكيف الاجتماعي ودرجة التحصيل الدراسي للطالبات؟**

٥-وجود ارتباط دال إحصائيًا بين درجة تكيف الطالبة وإتقانها للغة الإنجليزية، فكلما زاد إتقان الطالبة للغة الإنجليزية ارتفعت درجة تكيفها الاجتماعي بدرجة معنوية عالية بلغت (.005)، وذلك قد يعود كما ذكرنا سابقًا إلى أنَّ المبتعثة التي أتقنت اللغة الإنجليزية تستطيع التواصل بسهولة مع الآخرين وتكوين علاقات اجتماعية، وكذلك إدارة أمورها باستقلالية مما يرفع من مستوى تكيفها الاجتماعي، وهذا يتفق مع دراسة (2001) SENEL،POYRAZLI، et al التي أشارت نتائجها إلى أنَّ أسرع الطلاب الأجانب في التكيف مع ثقافة جديدة الذين يجيدون التحدث اللغة الإنجليزية بطلاقة. فصعوبة التحدث باللغة الإنجليزية سبب أساسي لعدم التكيف اجتماعيًا وأكاديميًا أو للمشاركة والتفاعل الاجتماعي في المجتمع الأميركي، وفي هذا إجابة على السؤال الخامس للبحث وهو: **هل يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية بين درجة التكيف وإتقان الطالبة للغة الإنجليزية؟**

توصيات الدراسة

توصي الدراسة بضرورة تنفيذ برامج توجيهية وإرشادية من قبل الجهات المسؤولة عن الابتعاث، إذ ينبغي أن تُراعى فيها المرونة والتوجيه السليم الذي يلبي احتياجات المبتعثين والمبتعثات، ومهنة الخدمة الاجتماعية هي إحدى المهن المساندة التي يمكن أن تؤدِّي دورًا أساسيًا في عملية تأهيل المبتعثين من خلال تصميم وتنفيذ البرامج الإنمائية والوقائية والعلاجية المساندة، التي تسهم في تحقيق قدر من الاستقرار والتكيف للمبتعثين والمبتعثات وأسرهم قبل وأثناء فترة الابتعاث.

شكر وتقدير: تتقدم الباحثة بوافر الشكر لعمادة البحث العلمي، ومركز البحوث بجامعة الملك سعود، لتفضلهما بدعم هذا البحث.

المراجع

أولًا: المراجع العربية

الأنصاري، ضياء الدين حسن علي. *ظاهرة الابتعاث في البلاد العربية وآثارها الثقافية:* دراسة نقدية في ضوء الإسلام (رسالة ماجستير غير منشورة. الرياض: قسم الثقافة الإسلامية، كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٩٩٩).

حسانين، حنفي محروس. " *التكيف الاجتماعي للشباب في المجتمعات العمرانية الجديدة* ". دراسة ميدانية للشباب في إحدى المجتمعات العمرانية الجديدة بالوادي الأسيوطي. *مجلة (كلية الآداب)*، جامعة أسيوط، العدد (١١)، (٢٠٠٢).

الداود، عبدالرحمن بن حمد." *المشكلات التي تواجه المرشحين للابتعاث قبل التحاقهم بالبعثة*" . *مجلة(الخليج العربي)*، العدد (١١٦)، (٢٠١٠).

دسوقي، راوية محمود."*الحرمان الأبوي وعلاقته بكل من التكيف النفسي ومفهوم الذات والاكتئاب لدى طلبة الجامعة-دراسة مقارنة*" . *مجلة (علم النفس)* . العدد (٤١)، (١٩٩٧).

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر. *مختار الصحاح*. بيروت: مكتبة لبنان، (١٩٨٧).

العنزي، موضي شليويح. *أثر الابتعاث في تغير بعض القيم الاجتماعية*. (رسالة دكتوراه غير منشورة. الرياض: قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، (٢٠١٥).

الصغير، صالح بن محمد." *التكيّف الاجتماعي للطلاب الوافدين*". دراسة تحليلية مطبقة على الطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود. الرياض: مجلة (جامعة أم القرى) ـ مجلد 13، العدد (١)، (٢٠٠١).

عبدالفتاح، داليا طارق." *التكيف الاجتماعي لدى طالبات الأقسام الداخلية*": *دراسة ميدانية في جامعة الموصل*. العراق: مجلة (دراسات موصلية) – مركز دراسات الموصل بجامعة الموصل. العدد (٤٤)، (٢٠١٤).

عطية، نوال محمد. *علم النفس والتكيف النفسي والاجتماعي*. القاهرة: دار القاهرة للكتاب، (٢٠٠١).

فهمي، مصطفى. *التكيف النفسي. القاهرة*: مكتبة مصر، (١٩٨٧).

القعيد، إبراهيم حمد. "*مشكلات التكيف للطلاب الأجانب في المؤسسات التعليمية الغربية*" . *مجلة جامعة الملك سعود* (العلوم التربوية)، مجلد ٢، العدد (١)، (١٩٩٠).

النعيم، عزيزة عبدالله. *العوامل التي تساعد الفتيات على تفضيل الابتعاث إلى الدول المتقدمة*. دراسة مطبقة على المبتعثات السعوديات في الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا. الشارقة: العدد (١٢١)، ٢٠١٤).

نيازي، عبدالمجيد بن طاش محمد. *مصطلحات ومفاهيم إنجليزية في الخدمة الاجتماعية*. الرياض: مكتبة العبيكان، (٢٠٠٠).

ثانيًا: المراجع الأجنبية

Barker, Robert L. (2003).*The Social Work Dictionary*. Washington, DC: NASW Press.

POYRAZLI, SENEL, et al (2001). *Adjustment Issues of International Students Enrolled in American Colleges and Universities.* Alabama**:** College Student Journal Publisher 35.

Spencer, A & S. Jeffrey (1980). Adjustment and Growth: *The Challenges of Life*, New York: Holt. Rinehart and Winston.

ثالثًا: المواقع الإلكترونية

- موقع قاموس ومعجم المعاني

http://www.almaany.com

- موقع وزارة التعليم

.Www.mohe.gov.sa